[139] خروج شريك بن عون على أبى جعفر وخلعه قال: وذكروا أن أبا جعفر لما استقامت له الامور، واستولى على الملك، خرج عليه شريك بن عون الهمداني وقال: ما على هذا بايعتك، ولا بايعنا آل محمد على أن تسفك الدماء وأن يعملوا بغير الحق، فخالف أبا جعفر، وتبعه أكثر من ثلاثين ألفا، فوجه إليه أبو جعفر زياد بن صالح الخزاعى، فقاتله شهورا، ونهى أبو جعفر أن يسبى أحد منهم، أو يقتل أحد من رجالهم، لانه كان فيهم قوم أخيار ورجال أشراف، وكان خروجهم ديانة وإنكارا للدماء، وللعمل بغير الحق، فلذلك لم يقتلوا. وكتب إليهم: وإن عدتم عدنا، وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا، وقد عفونا عنكم مرتكم هذه، فا ا على دمائكم احقنوها. اجتماع شبيب بن شيبة مع أبى جعفر قبل ولايته وبعدها قال: وذكروا أن شبيب بن شيبة قال: حججت عام هلك هشام بن عبد الملك، فبينما أنا مريح (1) ناحية المسجد، إذ طلع علي من بعض أبوابه فتى أسمر، رقيق السمرة، موفر اللمة (2)، خفيف اللحية، رحب الجبهة، كأن عينيه لسانان ناطقان، عليه أبهة الاملاك، في زي النساك، تقبله القلوب، وتتبعه العيون، يعرف الشرف في تواضعه، والعفو في صورته، واللب في مشيته فما ملكت نفسي أن نهضت في أثره سائلا عن خبره، فتحرم بالطواف. فلما قضى طوافه قصد المقام ليركع، وأنا أرعاه ببصرى، ثم نهض منصرفا، فكأن عينا أصابته، فكبا كبوة دميت منها أصبعه، فدنوت منه متوجعا لما ناله، متصلا به، أمسح عن رجله عفر التراب، فلا يمتنع علي، ثم شققت حاشية ثوبي، فعصبت على رجله، فلم ينكر ذلك، ثم نهض متوكئا علي، وانقدت له حتى أتى بناء بأعلى مكة، فابتدره غلامان، تكاد صدورهما تنفرج من هيبته، ففتحا له الباب، فدخل واجتذبنى، فدخلت بدخوله، فخلى يدى، وأقبل على القبلة فصلى ركعتين، ثم استوى في صدر مجلسه، فحمد ا وصلى على نبيه، ثم قال: لم يخف علي مكانك منذ اليوم، فمن تكون ؟ فقلت: شبيب بن شيبة التميمي. فقال: الاهتمى ؟ فقلت: نعم. فرحب وقرب، ووصف بأبين وصف، وأفصح لسان. فقلت: أصلحك ا، أحب المعرفة، وأجل عن المسألة. فتبسم وقال: بلطف أهل العراق: أنا عبد ا بن محمد بن علي بن عباس، فقلت: بأبى أنت وأمى، ما أشبهك بنسبك، وأدلك على

_____ (1) مريح: مستريح، ومريح دابتي. (2) اللمة: الشعر الذى على أعلى القفا، وتوفير اللمة كثرة شعرها. (*)

_____